تقديم

فضيلة الشيخ / محمد عبد الحميد عبد الله خليل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد: فقد اطلعت على كتاب «**الروح والريحان في فضائل القرآن**»، لابني البار، وخيرة تلاميذي: هشام عبد الباري محمد، فوجدته كتاب نافعًا لأهل القرآن، حيث تكلم فيه عن فضل القرآن وأهله، وبين ما لقارئه ومستمعه من الأجر والثواب الجزيل، وكذلك تكلم عن فضائل سور معينة من القرآن، وأحوال السلف مع القرآن، وهناك فوائد كثيرة في هذا الكتاب، فهو جدير أن يقتنى. أسأل الله أن يرزقني وإياه القبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن لا ينساني ومشايخه من دعائه.

أملاه

فضيلة الشيخ / محمد عبد الحميد عبد الله خليل

مقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى

أعلى القراء إسنادًا في العالم في القراءات العشر الكبرى

تقديم

فضيلة الشيخ/ أحمد عيسى المعصراوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد اطلعت على كتاب: «الروح والريحان في فضائل القرآن» للابن الكريم الشيخ/ هشام عبد الباري محمد راجح، فألفيته كتابًا سلِس العبارة، واضح الدلالة، تعرض لكثير من المسائل المتعلقة، بفضائل القرآن، وأهله، والآداب المتعلقة بذلك، مع ذكره لبعض الوصايا والتوجيهات التي تلزم أهل القرآن، فكان عرضه منظمًا ومنسقًا في كل ما كتب، من غير تطويل ممل، ولا تقصير مخل، فالله أسأل أن ينفع به ويجعله في ميزان حسنات مؤلفه، ويجعله عملًا خالصًا لوجهه الكريم، فهو نعم المولى ونعم النصير.

كتبه

فضيلة الشيخ/ أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

وأستاذ الحديث بجامعة الأزهر

تقديم

الدكتور/ عبد الكريم صالح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فالقرآن الكريم هو دستور الحياة، أنزله الله ليكون دستورًا لنا وحكمًا، ننهل من معينه، نتعلم من أحكامه، وقواعده، فيه الخير الدائم، والعز والشرف والرفعة، فهو نجاة لمن تمسك، واختار له أهلا خصهم بقربه وحبه إذا أخلصوا له في ذلك، فقاموا بخدمة كتابه وتشرفوا بذلك، وأحسب منهم ابني الفاضل: هشام عبد الباري، فقد اطلعت على كتابه: «الروح والريحان في فضائل القرآن»، فوجدته كتابًا رائعًا في أسلوبًا، سهلا سلسًا، تكلم فيه عن فضائل القرآن الكريم، وفضل أهله، وقارئه، ومستمعه، وفضائل سور معينة، ومواقف السلف حول القرآن، وغيرها من الأمور المتعلقة بهذا الموضوع، ثم ختمه بمجموعه من الوصايا والآداب، فأنا أنصح به المسلمين عمومًا، وأهل القرآن خصوصًا، أسألُ الله أن يتقبل منا ومنه صالح الأعمال، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه

الدكتور/ عبد الكريم صالح

أستاذ القراءات وعلوم القرآن الكريم

بكلية القرآن الكريم بالأزهر الشريف

عضو مركز الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعل فيه الحكمة والصواب، وحَيَّرَ ببديع رصفه وعجيب نظمه الألباب، وجعله حُلْوَةً مجانيه، مُحكَمةً مبانيه، معجزةً ألفاظَه ومعانيه، وأنعم علينا إذ يسَّره لتاليه، وأنزله على سبعة أحرف إتمامًا منه لفضله علينا الذي لم يزل يُواليه، وحثنا على الاعتناء بنظمه، والرعاية للفظه ورسمه، كما حثنا على اتباع حُكمه، ومُطاوعة أمره وحَتْمِه، محافظة منه سبحانه على كلامه العظيم، الذي هو شِرعةٌ لدينه القويم، وعلمٌ لصراطه المستقيم، ومعجزةٌ لنبيه الكريم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رغم أنف من جحد به وكفر، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد البشر، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه السادة الغرر.

وبعدُ فالإنسان ليس يَشْرُفُ ... إلا بما يحفظه ويَعرِفُ
لذاك كان حَامِلُوا القرآنِ ... أشرافَ الأُمة أولي الإحسانِ
وإنهم في الناس أهلُ اللهِ ... وإنَّ ربنا بهم يُباهِي
وقال في القرآن عنهم وكفى ... بأنه أورثه من اصْطَفى
وهو في الأُخرَى شَافِعٌ مُشَفَّع ... فيه وقوله عليه يُسْمَعُ
يُعطَى به الملكَ مع الخُلدِ إذا ... تَوَّجَهُ تاجَ الكرامةِ كذا
يَقرأ ويرقَى دَرَجَ الجِنانِ ... وأبواه منه يُكْسَيانِ
فَليحرِص السعيدُ في تحصيلِهِ ... ولا يَمَلَّ قطُّ من ترتيلِهِ
وليجتهد فيه وفي تصحيحه ... على الذي نُقل من صحيحِهِ

فالقرآن الكريم كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، «الكتاب الذي فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار، قصمه الله، ومن ابتغى الهدى

في غيره، أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن:١]، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم»[(١)].

القرآن الكريم هو الكتاب الخالد، والمعجزة الكبرى، والهداية العظمى. حفظه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وتكفل بذلك، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، وتعبدنا بتلاوته، فقال: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وتحدى به الإنس والجن، فقال: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨].

ولقد جعل الله في القرآن الكريم ذكرنا وشرفنا وعزتنا ورفعتنا إن تمسكنا به واعتصمنا به، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء:١٠].

«فالقرآن الكريم مكتوب في المصاحف، محفوظ في الصدور، مقروء بالألسنة، مسموع بالآذان، فالاشتغال بالقرآن الكريم من أفضل العبادات، ومن أعظم القربات، كيف لا يكون ذلك، وفي كل حرف منه عشر حسنات، وسواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه، وقد أودع الله فيه علم كل شيء، ففيه الأحكام والشرائع، والأمثال والحكم، والمواعظ والتأريخ، والقصص ونظام الأفلاك، فما ترك شيئًا من الأمور إلا وبينها، وما أغفل من نظام في الحياة إلا أوضحه.

---

(١) هذا جزأ من حديث ضعيف أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٠٠٠٧)، والدارمي (٤/ ٣٣٧٤)، والبزار (٣/ ٧١)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير»، برقم [٢٠٨١]، قلت: ومعناه حسن فلا بأس بالاستئناس به.

والقرآن الكريم فيه تقويم للسلوك، وتنظيم للحياة، من استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ومن أعرض عنه وطلب الهدى في غيره فقد ضل ضلالًا بعيدًا»[١].

من أجل هذا وغيره فقد أولى الصحابة كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى اهتمامًا عظيمًا وبذلوا في سبيله الغالي والنفيس، والمهج والأرواح، فحصّلوا الخير والفلاح، ورفعهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى إلى أعلى وأعلى ذكرهم، وحثنا على أن نكون مثلهم. فلن تنهض أمتنا إلا بالرجوع إلى كتاب ربها، وسنة نبيها.

ومن أجل هذا فقد ألفت هذه الرسالة المتواضعة التي جمعت فيها جملا من فضائل القرآن الكريم وأهله وإكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم، وأحوال السلف مع القرآن الكريم، وجملة من آداب معلم القرآن الكريم ومتعلمه وذلك لأهميتها الشديدة، تذكيرًا لي ولإخواني من أهل القرآن، حتى يتمثلها القارئ والمقرئ، وهناك فضائل أخرى كثيرة عن القرآن وأهله وعن آداب العلم والعلماء، ولكن أردت من هذه الرسالة أن أنبه على جمل لابد لطالب هذا الفن أن يعلمها ويتعلمها ليتخلق بأخلاق القرآن الكريم ليصير نموذجا يُحتذى ومثالًا يُقتدى، فيتأدب مع أهل القرآن عمومًا ومعلمه خصوصًا فلا يكون همه فقط أن يقرأ ويحصل على الإجازة دون أن يتخلق بأخلاق أهل القرآن ويتأدب بآدابهم ويتلبث بها ويتمثلها من خلال معرفته لآداب طالب العلم. وكذلك جمعت جملة من آداب معلم القرآن ليعرف كيف يتعامل مع طلابه، وما ينبغي أن يتأدب به مع القرآن، حتى يكونا قدوة، ومثالا حسنا لحامل كتاب الله الكريم.

وقد قسمت الكتاب إلى مقدمة، وأحد عشر فصلًا:

الفصل الأول: ذكر جملة من فضائل القرآن وأهله، وفيه أربعة مباحث:

---

(١) كلمة عن القرآن ليحيى الزهراني منشورة على بعض مواقع الانترنت.

المبحث الأول: تعريف القرآن لغة وشرعًا.

المبحث الثاني: ذكر جملة من الآيات الواردة في ذلك.

المبحث الثالث: بعض الأحاديث الواردة في فضل القرآن.

المبحث الرابع: فضائل سور مخصوصة من القرآن.

الفصل الثاني: تعليم الصبيان القرآن.

الفصل الثالث: تعاهد القرآن وعدم هجره.

الفصل الرابع: تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها.

الفصل الخامس: قراءة القرآن على أهل الفضل والإتقان.

الفصل السادس: ترتيل القرآن الكريم وتجويده، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الترتيل وبعض متعلقاته.

المبحث الثاني: تعريف التجويد وبعض متعلقاته.

الفصل السابع: إكرام أهل القرآن والنهي عن أذاهم.

الفصل الثامن: أشهر قراء القرآن من الصحابة والتابعين والقراء العشرة ورواتهم، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: القراء من الصحابة من الطبقة الأولى من الذين عرضوا على النبي ﷺ.

المبحث الثاني: القراء من الطبقة الثانية الذين عرضوا على بعض الصحابة.

المبحث الثالث: القراء من الطبقة الثالثة وهم من التابعين.

المبحث الرابع: القراء العشرة ورواتهم.

الفصل التاسع: أحوال السلف مع القرآن وحول القرآن.

الفصل العاشر: قالوا عن القرآن.

الفصل الحادي عشر: وصايا وآداب، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: وصايا عامة لأهل القرآن.

المبحث الثاني: وصايا خاصة لمتعلمي القرآن الكريم.

المبحث الثالث: وصايا خاصة لحفاظ القرآن الكريم.

المبحث الرابع: وصايا خاصة لمعلمي القرآن.

المبحث الخامس: آداب تلاوة القرآن.

المبحث السادس: آداب معلم القرآن.

المبحث السابع: آداب المتعلم.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا و أن يرفعنا بالقرآن العظيم. اللهم اجعلنا ممن يقرأ القرآن فيرقى، ولا تجعلنا ممن يقرأ القرآن فيشقى. اللهم اجعلنا لكتابك من التالين، ولك به من العاملين وبالأعمال مخلصين، وعن النار مزحزَحين، وفي الجنان مخلَّدين وإلى حوض نبيك واردين، وإلى وجهك ناظرين، وعلى الصراط عابرين.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه، ويؤمن بمتشابهه، ويعمل بمحكمه، ويتلوه آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا ممن يقيم حروفه وحدوده، ولا تجعلنا

ممن يقيم حروفه ويضيع حدوده. اللهم اجعل القرآن لقلوبنا ضياءً، ولأبصارنا جلاءً، ولأسقامنا شفاءً، وعن النار مخلِّصًا، ومن الذنوب ممحصًا، وإلى الجنان قائدًا ودليلًا وسائقًا، يا رب العالمين.

كتبه

هشام عبد الباري محمد راجح

الإسكندرية في يوم السبت ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٠م

obeikandl.com